

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 1-6-

المحاضرة 1

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:04](#)

مع مفتتح سورة يوسف مع المحاضرة الاولى من تفسير هذه السورة المباركة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الف لام راء الف لام راء هذه الحروف - [00:01:26](#)

وامثالها من الحروف المقطعة في اوائل سور تفاؤت اهل العلم في تفسيرها واوجزوا واحكموا واحسروا ما قيل فيها انها اشارة الى اعجاز القرآن فقد وقع به تحدي المشركين فعجزوا عن معارضته. قل لئن اجتمع الناس والجن - [00:01:47](#)

على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم وقع التحدي بعد شيء سور ام يقولون افتراء قل فاتوا عشر سور مثله مفتريات. وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:02:12](#)

ثم وقع التحدي بصورة واحدة ام يقولون افتراء قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ثم قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة - [00:02:33](#)

واعدت للكافرين نعم وقع التحدي به فعجزوا عن معارضته وهو مكون ومركب من نفس الحروف التي ينطق بها العرب. وهم ارباب الفصاحة وارباب البلاغة وارباب البيان. اليه هذه لغة اليست هذه لغتكم التي تتكلمون بها؟ اليه تتكلمون تلك الحروف التي تتكون منها كلماتكم؟ فما بالكم - [00:02:53](#)

عجزتم عن معارضتي القرآن لسبب واحد لانه من عند الله جل جلاله. دل عجز العرب عن الاتيان بمثله وهم افصح الناس وابلغ الناس على ان القرآن كلام الله عز وجل - [00:03:19](#)

الف لام راء تلك ايات الكتاب الجلي الواضح الذي يفصح عن الاشياء المبهمة يفسرها ويبيّنها فهو ظاهر في نفسه مظهر لما شاء الله من حقائق الدين واحكام التشريع وخفايا الملك والملكون - [00:03:35](#)

واسرار النشأتين الاولى والاخري المرشد الى مصالح الدنيا والاخري انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. لغة العرب افصح اللغات وابينها واسعها اكثرها تأدبة للمعاني التي تقوم بالنفوس فلهذا انزل اشرف الكتب - [00:04:02](#)

باشرف اللغات على اشرف الرسل بسفارة اشرف الملائكة وكان ذلك في اشرف بقاع الارض وابتلي انزاله في اشرف شهور السنة وهو رمضان فكم من كل للوجه نعم انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون - [00:04:28](#)

ليبيّن لكم بلغتكم العربية ما لم تكونوا تعلمونه من احكام الدين وابناء الرسل والحكمة وشئون الاجتماع واصول العمارة وادب السياسة لتعقلوا معانيه لتفهموا ما تفشلوا اليه من مطالب الروح ومدارك العقل وتزكية النفس - [00:04:52](#)

واصلاح حال الجماعات والافراد بما فيه سعادتهم في دنياهم واخراهم قرآنا عربيا لقد وصف القرآن الكريم بكونه عربيا في ست ايات في هذه السورة انا اجردناه قرآنا عربيا في سورة طه وكذلك انزلناه قرآنا عربيا. سورة الزمر قرآنا عربيا - [00:05:18](#)

غير ذي عوج لعلمهم يتقدون وصلت نعم كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون. الزخرف انا جعلناه قرآنا لعلكم تعقلون الشوري وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا كما وصف باللسان العربي - [00:05:43](#)

في ثلاث ايات كما قال تعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين توت الاحقاف وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا .
لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين وايضا في سورة الشعراء - 00:06:08

بقول الله سبحانه وتعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وجاء وصفه بأنه حكم عربي في اية واحدة . وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم - 00:06:33

بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا واق . الحاصل مجموع ما ورد من الفاظ العربية في وصف القرآن احدى عشرة اية تدل على شرف العربية دالة لا ينكرها الا كفور او جحود - 00:06:54

اللغة العربية هي السبيل لضبط الدين بالكلية . يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ان الله لما انزل كتابه باللسان العربي وجعل رسوله مبلغا عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي وجعل السابقين الى هذا الدين متكلمين به ولم يكن سبيل الى ضبط الدين ومعرفته الا بضبط هذا اللسان . صارت - 00:07:13

معرفته من الدين اقرب الى اقامة شعائر الدين . ايضا اهمية العربية في فهم السنة وادرaki فان فهمها يحتاج الى تبحر وسعة علم باللغة العربية سبحان الله الاصمعي يقول ان اخواف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو - 00:07:38
ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن فهمها رويت عنه ولحتن فيه فقد كذبت عليه - 00:08:10

سبحان الله يعني حافظ ابراهيم له قصيدة جميلة اللغة العربية ترفي نفسها رجعت لقومي فاتهمت حصاني وناديت قومي فاحتسبت حياتي رموني بعقم في الشباب وليتنى عقمت فلم اجزع لقول عداتي - 00:08:32

نعم ولدت ولما لم اجد لعرائسي رجالا اكفاء بناتي وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن اين به وعظاتي فكيف اضيق اليوم عن وصف الله وتنسيق اسماء لمختار رعاتي انا البحر في احشائه الدر كامل . فهل سألوا الغواص عن صدفاته ؟ فيا ويحكم - 00:08:57
هم ابلى وتبلى محاسني ومنكم وان عز الدواء اساتي فلا تكلوني للزمان فانني اخاف عليكم ان تحين وفاتي ارى لرجال الغرب عزا ومنعة وكم عز اقوام بعزم لغاتي اتوا اهلها بل اهلهم بالمعجزات تفتنا . فيا ليتكم تأتون - 00:09:28

كلماتي ايطربكم من جانب الغرب ناعم ينادي بوادي في رعيبي حياتي الله في بطن الجزيرة اعظمها يعز عليها ان تلين قناتي حفزنا ودادي في البلاد وحفزته لهن بقلب دائم الحسرات وفاخرت اهل الغرب والشرق مطرق - 00:09:58
آآ بتلك الاعظم النحرات الى اخره . ما قال رحمه الله رحمة واسعة نحن نقصد عليك احسن القصص بما اوحيانا اليك هذا القرآن . وان كنت من قبله لمن الغافلين بما اوحيانا اي بسبب ايحاءنا اليك هذا القرآن وقد ورد في سبب نزول هذه القصة - 00:10:28
يعني حديث ان الصحابة قالوا للنبي صلى الله عليه واله وسلم لو قصصت علينا الحديث رواه تعلی این ابی وقادص يقول انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:00

فتلى عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا اشتاقوا الى القصص فانزل الله تبارك وتعالى الف لام راء تلك ايات الكتاب المبين الى قوله نحن نخص عليك احسن القصص بما اوحيانا اليك هذا القرآن . وان كنت من قبله لمن الغافلين . فتلا عليهم رسول الله - 00:11:19

صلى الله عليه وسلم زمانا . قالوا يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث ختما مثاني تقشعر منه جلود الذين الى اخر الاية الكريمة الذين يؤمنون به ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - 00:11:46
وكل ذلك يؤمنون بالقرآن . قال خلاد وزادني فيه اخر . قالوا يا رسول الله ذكرنا فانزل الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:12:09

ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل . فطال عليهم الامد فقصدت قلوبهم . وكثير منهم فاسقون من المناسب ونحن نذكر هذه الاية الكريمة كما ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ان - 00:12:29

نذكر ما جاء عن عمر ابن الخطاب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله

عليه وسلم. قال فغضب وقال - 00:12:47

اموت هوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء ليخبروكم بحق فتكذبوا
فتكتذبونه او بباطل فتصدقونه والذي نفسي بيده لو ان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني - 00:13:06

رواية انه اتاه بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقرأ فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان هذا الحديث وهو حديث صحيح
حسنه الالباني في الارواء. موقفنا من مواريث اهل - 00:13:33

الكتاب ما صدقه كتابنا صدقناه وما رده كتابنا ردناه وما سكت عنه توقينا فيه حتى لا نصدق بباطل او نكذب بحق. لا تصدقو اهل
ولا تكتذبوا. وقد كان هذا النهي في اول الامر ثم جاءت الرخصة بعد هذا حدثوا عنبني اسرائيل - 00:13:53

الى ولا حرج صلوات الله وسلامه على نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه واله وسلم. نحن نصوا عليك احسن القصص بما اوحينا اليك
هذا القرآن وان كنت من قبله من الغافلين - 00:14:18

وان كنت من قبله مع يعني لا تدري شيئاً عما اخبرناك به في هذا الكتاب من انباء الاولين وقصص السابقين الذي لا تتأتى معرفته الا
من من خلال وحي الاعلى - 00:14:37

تلك من انباء الغيب نوحيا اليك اكنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا لا الله الا الله محمد رسول الله واخبار النبي صلى الله عليه
وسلم بانباء القرون الاولى من دلائل نبوته لانه ما كان له ان يعلمه - 00:14:55

لا هو ولا احد من قومه الا باعلام الله جل جلاله له الذي يعلم السر في السماوات والارض قل انزله الذي يعلم السر السماوات والارض
فهي شهادة من الله جل جلاله على صدق نبيه صلى الله عليه واله وسلم - 00:15:16

قل اي شيء اكبر شيء هذا قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بل اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين - 00:15:40

رأيت في منامي رؤيا منامية احد عشر كوكبا والشمس والقمر لي سجدت ثم علم ابوه ان هذه رؤيا الهم ولليست اضغاث احلام مما
تنثيره في النفس او في النوم الهواجس - 00:16:00

وعلم ان يوسف سيكون له شأن عظيم وسلطان يسود به اهله حتى اباه وامه واخوته ثم خاف ان يسمع اخوته ما سمعه وان يفهموا ما
فهمه ويحسدوه ويكيدوا لاهلاكه فنهاده ان يقص عليهم رؤياه - 00:16:22

يابني لا تقصر رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا الله جل وعلا يقول كانه يقولنبيه اذكر لقومك يا محمد في قصصك عليهم من
قصة اذ قال لابيه وابوه يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام - 00:16:45

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه - 00:17:09

السلامة وفي حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اطلب؟ فقال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا
نسائلك فقال اكرم الناس يوسف نبي الله - 00:17:30

ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله فقالوا ليس عن هذا نسألها. فقال عن معادن العرب تسللوني؟ قالوا نعم. قال فخياراتكم في
الجاهلية. خياركم في الاسلام اذا فقهوا - 00:17:47

خياراتكم في الجاهلية خيار في الاسلام اذا فقهوا رؤيا الانبياء وهي تكلم المفسرون عن تعبير هذا المنام قالوا ان الاحد عاش كوكبا
عبارة عن اخوته وكانوا احد عشر رجلا سواه - 00:18:03

والشمس والقمر عباره عن امه وابيه وجاء تأويل هذه الرؤيا ووقع تفسيرها متى بعد اربعين سنة او بعد ثمانين سنة تعرض خاللها الاب
النبي الصالح لما تعرض له من الام واحزان - 00:18:25

وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم حين رفع ابويه على العرش وهو سريره واخوته بين يديه
وخرعوا له سجدا. وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها رب - 00:18:50

ربى حقا قد جعلها ربى حقا لا الله الا الله محمد رسول الله يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين قال
يابني لا تقصص رؤياك على اخوتك - 00:19:14

فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين عندما قص يوسف على ابيه ما رأى من الرؤيا التي تعبرها خضوع اخوته له
وتعظيمهم ايها تعظيمها زائدا بحيث يخلون له سجدا اجلالا واحتراما - 00:19:36

لا اكرام فخشى يعقوب عليه السلام ان يحدث بهذا المنام احدا من اخوته فيحسدونه على ذلك فيبغون له الغوائل حسدا منهم له فقال
له لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. يحتالوا لك حيلة. يردونك فيها - 00:20:02

ولهذا ثبت في السنة المطهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم ما يحب فليحدث به واذا رأى ما يكره فليتحول الى
جنبه الآخر. وليتفل عن يساره ثلاثا - 00:20:26

وليسعد بالله من شرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره يؤخذ من هذه الآية الامر بكتمان النعمة عندما خافت الحسد والاستعانة على
قضاء الحاجة بكتمانها فان كل ذي نعمة محسود - 00:20:42

استعانة على قضاء الحاجة بكتمانها فان كل ذي نعمة محسود يابني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان
للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيه ويعلمك من تأويل الاحاديث - 00:21:05

ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليهم حكيم يخبرنا جل جلاله عن قولنبي
الله يعقوب لولدهنبي الله يوسف - 00:21:32

انه كما اختار ربك واراك هذه الكواكب مع الشمس تهديدة لك كذلك يجتبيك ربي يختارك ويصطفيك لنبوته ويعلمك من تأويل
الاحاديث تأويل الرؤى تعبر المنامات وسميت حديث لان الناس يتهدرون بها ويتقاولون بها فيما بينهم - 00:21:51

ويتم نعمته عليك بارسالك والايحاء اليك نبيا ورسولا كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم الخليل واسحاق ولدك ان ربك
عليم حكيم. هو اعلم حيث يجعل رسالته جل جلاله - 00:22:20

انتبهوا احبتى لقد جاءت فاتحة هذه السورة تبقى تحبس الف لام راء غير ان القرآن وصف هنا في هذه السورة بالمبين وهناك بالحكيم
لان موضوع الاولى قصص نبي تقلب عليه صروف الزمان بين نحوس وسعود - 00:22:45

كان في جميعها خير اسوة وموضوع الثانية اصول الدين من توحيد الله واثبات الوحي والرسالة والبعث والجزاء. وهذا يناسب
الوصف بالحكمة اللهم اهدنا فيمن هديت واعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين - 00:23:06

عندما قال تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين اي في زمرة الغافلين عنه من قومك الاميين الذين لا يخطر في بالهم التحديد باخبار
الانبياء وبيان ما كانوا عليه من دين - 00:23:30

نعم تترى وتتوالى يقصها الله جل وعلا يعني علينا وبالمناسبة السود الذي فيسجد اخوه يوسف ليس سجود عبادة التحية
اجلال جود العبادة لا يكون الا لله جل جلاله لم يجز في شريعة قط - 00:23:55

لكن سبól التحية والاكرام كان مباحا في شرائع سابقة ونسخ في هذه الشريعة الخاتمة لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها هذا مما نسخ في هذه الشريعة - 00:24:25

التي احكمها الله جل وعلا لتكون شريعته للعالم اجمع على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله الى ان يرث الله الارض ومن عليها
وينطفئ السراج الحياة ها وآتفاوت الشرائع - 00:24:44

من من رسالة الى رسالة ومن نبي الى نبي وما يقع بينها من نسخ معروف ومستقر عند اهل العلم لقد كانت صناعة التماثيل مشروعة
في عهد نبي الله سليمان وكان الجن يصنعون له ذلك. يعملون له ما يشاء من محاريب - 00:25:09

وتماثيل وجفان كالجواب وقدور رasicيات اعملوا ال داود شakra وقليل من عبادي الشكور ثم نسخ صناعة التماثيل او اتخاذها في هذه
الامة. الا ابعنك على ما ابتعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:32

الا تدع تماثلا الا كسرته ولا صورة الا لطختها ولا قبرا الا سويته فنسخت مشروعية صناعة التماثيل في هذه الامة اه الله جل وعلا وضع

يسرا واغلا على بني اسرائيل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات - [00:25:53](#)

لهم وبصدتهم عن سبيل الله كثيرا وخذلهم الربا وقد نهوا عنه ثم رفع الله بعض الاصل عن قوم عيسى مصدقا لما بين يديه من التوراة
والحال لكم بعض الذي حرم عليكم - [00:26:17](#)

ثم بعد هذا جاءت يعد محمد صلى الله عليه وسلم اتم الله بها حل الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويوضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم الرؤى كما قلنا سمي احاديث - [00:26:40](#)

لانها تحكى ويتحجج الناس بها بالمناسبة قال اصلها كلمة اهل لكنها خاصة بمن لهم شرف وخطر في الناس كالنبي والملك ونحو ذلك يبقى هذه الآيات الثلاث بقص يوسف رؤياه - [00:27:03](#)

على ابيه وهو صغير وفيما اجا به ابوه من منعه عن قصه لاخوه قيافة الحسد والكيد له وفي تعبير تلك الرؤيا له وما فيها من البشارة وحسن العاقبة وانه سيكون له شأن عند الله وعند الناس - [00:27:29](#)

وقد شغف ابوه بحبه وتعلق به امله وكان ذلك بدءا لما جد له من احداث ضر وبؤس معاقبة حميدة في نهاية المطاف كان الذكرى للذاكرين وعبرة للمتقين. وسبحان الله بنسق هذه السورة - [00:27:51](#)

جائت العقدة في البداية ثم جاء كشفها وانجلاؤها في في النهاية عقدة في البداية ثم في نهاية السورة ورفع ابويه على العرش وخرروا له سجدا. وقال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقا - [00:28:16](#)

قد احتى بربي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدن احتبى هذا الاسلوب كثير من القصاصين ممن وضعوا كتب القصص ومن الروائيين ومن الروائيين فتراتهم يبدأون بذكر نبأ هام. يشغل بال القارئ يحير بتحريره - [00:28:41](#)

في فهم مغزاهم ومزماهم وعلله واسبابه. ثم يتضررون يتضررون به من حال الى حال ومن شرح لمعنى وكشف لخفي شيئا فشيئا بحذق وبهذا حتى يشرح ذلك في نهاية القصة لا تقصص رؤيتك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان للانسان عدو مبين - [00:29:05](#)

العدو لادم وبنيه اظهر لهم عداوته فاحذر يا بني ان يغري اخوتك بك بحسدهم لك. ان انت قصصت عليهم رؤيتك اذ ان من دعمه ان ينزع به ولهذا اياكم وفساد ذات البين فانها الحالقة. الا لا اقول تحلق الشعر ولكنها تحلق الدين - [00:29:36](#)

قد ارسل الى هذانبي الله يوسف عندما قال من بعد ان نزع الشيطان بيوني وبين اخوتي ومن ادب النبوة وجلالها وكمالها ان ان يوسف عليه السلام اخرج اخوته من القصة - [00:30:04](#)

اخرجهم من يعني من التثريب وقال من بعد ان نزع الشيطان بيوني وبين اخوتي فاسأل الله جل جلاله في نهاية التعليق على هذه الآيات ان يوفقنا دائمآ لما يحبه وارضاه - [00:30:23](#)

وان يعلمونا ما جهلنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما انه ولـي ذلك القادر عليه. وصلي اللهـم على نبـينا مـحمد وـعلى اللهـ وـصحابـه وسلم سـبحـانـك اللهـم وبـحـمدـك اـشـهدـ انـ لاـ اللهـ الاـ اـنـتـ استـغـفـرـكـ - [00:30:44](#)